وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ/ الدراسات العليا

سياسة ليبيا الخارجية في ضوء جريدة الأهرام المصرية (١٩٦٩ – ١٩٧٩)

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى،
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التّاريخ الحديث والمعاصر

من قبل الطالبة
لقاء عــبد حمد الراوي

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد ماجد عبد الرزاق

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

الفصل الأول

طبيعة العلاقات الليبية مع دول الجوار في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ – ١٩٧٩

المبحث الأول

طبيعة العلاقات الليبية المصرية في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ - ١٩٧٩

المبحث الثّاني

تطور العلاقات الليبية السودانِيَّة في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ – ١٩٧٩

المبحث الثّالِث

سياسة ليبيا تجاه دول المغرب العربي (تونس والجزائر) في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ – ١٩٧٩

المبحث الرابع

اثر توجهات ليبيا الخَارِجِيَّة في القضايا الاقتصادِيَّة والاجتماعِيَّة والثقافِيَّة في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ – ١٩٧٩

المبحث الخامس

سياسة ليبيا الخارجية تجاه تشاد

في ضوء جريدة الأهرام١٩٦٩ - ١٩٧٩

المبحث الأول

طبيعة العلاقات الليبية المصرية في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ - ١٩٧٩

أوَّلاً: الدعم المصري للثورة الليبية ١٩٦٩.

ثانياً: دور مصر في انقلاب آدم حواس ٧/كانون الأوّل/١٩٦٩.

ثالثاً: ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩.

رابعاً: اتحاد الجمهوريات العَرَبِيَّة ٢ أب ١٩٧٠.

خامساً: الوحدة بين مصر وليبيا عام ١٩٧٢.

سادساً: تأزم العلاقات بين ليبيا ومصر.

طبيعة العلاقات الليبية المصرية في ضوء جريدة الأهرام ١٩٦٩ – ١٩٧٩

أمام تجاهل الملك إدريس لمطالب الشعب الليبي عزم الشعب على العمل للتخلص من الحكم الملكي والمجيء بحكومة وطنية تحقق مطالبهم هدفها الوحدة العَرَبِيَّة والتأكيد على القضية الفلسطينية كما في مصر والتخلص من الهيمنة الأجنبية[١]، برز اسم معمر القذافي[٢] الضابط الشاب حاملاً للأفكار القومية، فعندما كان طالبًا في الثانوية قاد تنظيماً مدنيّاً في عام ١٩٥٩، وبعد تخرجه التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٣ مع رفاقه ليأخذ التنظيم طابعاً عسكرياً بإيعاز من القذافي الذي ترأس التنظيم السري[٣].

وعلى أثر ذلك أعلن الضباط الأحرار بقيادة القذافي عن القيام بثورة في الأول من أيلول عام ١٩٦٩ لإنهاء الحكم الملكي والإطاحة بالملك إدريس وإعلان الجمهورية

---

[١] ليث محسن لطيف النداوي ، التطورات الداخلية والخارجية في ليبيا ١٩٥١ – ١٩٦٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،٢٠١٦ ،ص٢٥.

[٢] القذافي: هو معمر محمد عبد السلام أبو مينار القذافي، ولد في مدينة سرت في ٧/حزيران/١٩٤٢، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، ثم انتقل إلى مدينة سبها جنوب ليبيا لإكمال تعليمه الثانوي ١٩٦١، والتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٣ في بنغازي، ليتخرج منها ضابطًا في الجيش الليبي عام ١٩٦٥، ونشأ بشخصية الرجل البدوي حتى بعد توليه الحكم عام ١٩٦٩ ولغاية ١١/شباط/٢٠١١، وقتل في ليبيا بعد سلسلة من ثورات الربيع العربي التي طالت ليبيا. ينظر: ملف العالم العربي، الدار العَرَبِيَّة للوثائق، الجماهيرية الليبية، رقم ١٢٣، ٢٨/آذار/١٩٧٩؛ مفيد كاصد الزيدي، العرب والنظام الدولي وإرهاصات الربيع العربي، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن ، ٢٠١٦، ص٧١؛

Gus Martin, The Sage Encyclopedia of Terrorism , sage publications. INC, U.S.A., 2011, p.421 .

[٣] نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣ – ١٩٧٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٩٣ – ٩٤.

العَرَبِيَّة الليبية، وأفصح الضباط الأحرار عن تكوين مجلس لقيادة الثورة من اثني عشر[١] عضوًا الا ان لم يكشف عن أسمائهم[٢].

نشرت جريدة الأهرام خبراً ببالغ الأهمية عن قيام الثورة في ليبيا تحت عنوان "**مجلس قيادة الثورة يستولي على السلطة في ليبيا ويعلن الجمهورية... العالم كله يفاجأ بالأحداث الكبيرة التي وقعت في ليبيا أمس والتي قادتها عناصر من ضباط الجيش**"[٣]، اما الملك إدريس فقد كان في رحلة علاج في إحدى مستشفيات تركيا[٤] في مدينة بورصة عندما أعلن الضباط الأحرار استيلاءهم على السلطة ونجاح الثورة من خلال وسائل الإعلام، هذه الثورة الَّتي فاجأت العالم بإنهاء الملكية وإعلان (الجمهورية العربية الليبية) أُعلِنَت حالة الطوارئ في ليبيا تحسبًا لأي عمل مضاد يُجهِضُ الثورة، فتم

---

[١] الضباط الاثني عشر كان عددهم على غرار عدد الضباط الأحرار في ثورة ٢٣ تموز في مصر وهم عبد المنعم الهوني ،محمد أبو بكر المقريط ،مختار الغروي ،عمر المحيشي ،محمد نجم بشير الهواري ،عبد السلام جلود ،الخويلدي الحميدي ،بكر يونس ،مصطفى الخروبي ،عوض حمزة، وآدم حواز . ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، الانقلابات العسكرية، رقم ٨٥٣، ٢٥/آذار/١٩٨١.

[٢] ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، عبد السلام جلود، رقم ١٦٠٣،٤/ حزيران/ ١٩٨٠؛ نيكولاي ايليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة عماد حاتم، ط٢، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٤٩؛
Bona Udeze, Why Africa ? : A Continent in a Dilemma of Unanswered Questions, Xlibris , U .S. A , 2009 , p. 317 .

[٣] الأهرام، العدد ٣٠٢١٦، ٢/أيلول/١٩٦٩.

[٤] غادر الملك إدريس ليبيا في ١٢/حزيران/١٩٦٩ متوجهًا إلى اليونان مع زوجته الملكة فاطمة، ثم توجه إلى مدينة بورصة التركية وأقام في أحد فنادقها، عند إعلان الثورة . للمزيد ، ينظر: نبيل عكيد محمود المظفري، نصف قرن من العلاقات الليبية التركية ١٩٤٩ – ١٩٩٩، مطابع كردستان، سليمانية، ٢٠١٤، ص٧٨.

غلق مطار طرابلس وإيقاف جميع الرحلات الجوية وفرض حظر التجوال وغُلِقَت الحدودُ، واستمر التلفزيون الليبي الرسمي ببث بيان الثورة وأناشيد وطنية يبثها الضباط الأحرار، كما لم يُعلَن عن أسماء منفذي الثورة لدواعٍ أمنية، استمرت جريدة الأهرام بمتابعة أحداث الثورة اذ نشرت بأن العالم يراقب بقلق توجهات قادة الثورة، وفي الساعة الثانية ظهرًا من نفس اليوم أصدر مجلس قيادة الثورة الليبي أوَّل بيان أوضح أهدافه وتوجهاته كاشفًا " **إنَّ المجلس يحرص على أن يعبر الشعب عن إرادته وتصميمه على بناء ليبيا ثورية ليبيا الاشتراكية**[١] **نابعة من واقعنا الخاص بعيدة عن أي مذهب تشتق من حقيقة التطور التاريخي الَّذي سيجعل من ليبيا البلد المتخلف بلدًا تقدميًّا يناضل الاستعمار والعنصرية**" وعلى أثر ذلك تم غلق السفارة الليبية في القاهرة ورفض المسؤولون الليبيون فيها الإدلاء بأي تصريح للإعلام حول الثورة[٢].يبدو أن هذا هو البيان لمعرفة توجهات الانقلاب، كما أن تسمية الانقلاب العسكري للثورة كان لإضفاء الشرعية عليه بأن الشعب شاركه وأيده.

وتابعت جريدة الأهرام بخبر عنوانه "**ثورة ليبيا تهز الشرق الأوسط كله وتغير موازين القوى فيه**" سيطرت الثورة على الأسلحة وعتاد الدولة والطائرات العسكرية، وأضافت الجريدة أنه تم اعتقال ضباط كبار من الحكم الملكي المخلوع وفرض حظر

---

(١) الاشتراكية: مذهب اقتصادي واجتماعي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية من اجل تلبية حاجات المجتمع على الوجه الامثل . والقاعدة الاقتصادية الاساسية في هذا النظام ، هي الغاء التقسيم الطبقي في المجتمع والغاء استغلال الانسان للإنسان جذور الاشتراكية ومعناها الحديث لم تتبلور إلا في أعقاب الثورة الصناعية وما صاحبها من ظهور فوارق بين الطبقات وظهور مفكرين مثل كارل ماركس. ينظر: محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والاقتصادية، ط١، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٢.

(٢) الأهرام ، العدد ٣٠٢١٧، ٣/أيلول/١٩٦٩.

التجوال لثلاث ساعات، وحذر مجلس قيادة الثورة أبناء الشعب الليبي الذين خرجوا في مظاهرات عفوية كبيرة معبرة عن تضامنها مع الثورة من المندسين أثناء خروجهم في مظاهرة تهتف "**تحيا الجمهورية**" "**تحيا الثورة**" و طالبوا بتسليم كبار رجال الدولة في الحكم الملكي أنفسهم، كشفت جريدة الأهرام نقلاً عن راديو طرابلس أن الملك إدريس أجرى اتصالاته مع بريطانيا حليفته[١]، وفي اليوم الرابع نشرت جريدة الأهرام أن مجلس قيادة الثورة الليبي أصدر قرارًا بتعيين رئيس مجلس الثورة العقيد سعد بوشوريب[٢] الَّذي يشغل منصب رئيس هيأة أركان حرب الجيش أيضًا، أما بقية أعضاء المجلس فلم يتم الكشف عن أسمائهم إلى وقت آخر. وفي العدد نفسه أكدت جريدة الأهرام هذا الخبر تولي العقيد بوشوريب في لقاء أجرته معه "**قائد ثورة ليبيا يتحدث للأهرام... الثورة نجحت منذ اللحظة الأولى... العقيد سعد الدين بوشوريب إنَّ الشعب الليبي استجاب للثورة منذ اللحظة الأولى التي سيطرت**" عندما كانت الجريدة تجري الحوار مع بوشوريب الذي كان مشغولاً حول بقاء التمثيل الدبلوماسي للدول في ليبيا كما هو في العهد الملكي بالتنسيق مع أعضاء الثورة[٣].

عندما نقلت جريدة الاهرام الخبر بوشويريب لم يكن في ليبيا أصلاً، بل كان في روما عندما أعلنت الثورة، وكذلك حين أجرت اللقاء الصحفي معه، فلم يكن يعلم بالثورة

---

[١] الأهرام، العدد ٣٠٢١٧، ٣/أيلول/١٩٦٩.

[٢] سعد الدين بوشوريب: هو سعد الدين محمود بوشوريب من طرابلس، ولد عام ١٩٣٤، أكمل دراسته ودخل الكلية العسكرية في مصر عام ١٩٥٣ وتخرج عام ١٩٥٦، وخدم في العهد الملكي، استقال من الجيش واستبعد تماماً من الحياة السياسية بسبب ميوله القومية تجاه مصر، عين بعد ثورة سفيراً لليبيا عام ١٩٦٩ في القاهرة في ١٨/تشرين الأوَّل. ينظر: سامي الحكيم، ثورة ليبيا، ط١، مكتبة الفرحاني، بيروت، ١٩٧١، ص١٤.

[٣] الاهرام ،العدد٤،٣٠٢١٨ /ايلول/١٩٦٩ .

بل علم بها من وسائل الإعلام والأسئلة التي طرحتها الجريدة على بوشويريب، كان يُجيبُ عنها من دون أن يعرف أنها تبث للعالم وأنَّ السبب وراء اختياره كان للتمويه عن الأشخاص الحقيقيين للثورة لاسيما أن اختياره لأنَّهُ يمتلك قاعدة شعبية في الجيش الليبي ولاسيما ما عرف به باتجاهاته القومية[١].

اولاً : الدعم المصري للثورة الليبية ١٩٦٩:

منذ الأيام الأولى للثورة أصبحت مصر حلقة وصل بين ليبيا والعالم ،لاسيما بعد أن قطع الضباط الأحرار الاتصال بين ليبيا والعالم الخارجي ، إذ وجهوا برسالة إلى الحكومة المصرية وإلى عبد الناصر شخصيًّا بأن يُرسل بعثة خبراء عسكريين وسياسيين من مصر مهمتهم مساندة الثورة الليبية الحديثة العهد ومساعدتها لتثبيت أركانها[٢].

قام جمال عبد الناصر بتكليف فتحي الديب[٣] رجل الأمن والاستخبارات المصرية لرئاسة البعثة لتثبيت أركان الدولة الحديثة بعد الثورة، ليذهب مع الوفد إلى ليبيا كما طلب الرئيس جمال عبد الناصر من محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الأهرام الذهاب مع الوفد للتغطية الإعلامية حول تفاصيل الثورة في ليبيا، وصل الوفد في اليوم

---

[١] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، ط١، دار المستقبل ، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٤.

[٢] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا ، ص٢٠.

[٣] فتحي الديب: ولد في القاهرة عام ١٩٢٣ وأكمل دراسته وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية من الكلية الحربية عام ١٩٤٢، ثم حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية أركان الحرب لعام ١٩٥٢ تربطه بعبد الناصر علاقة قوية ، وعين سفيرًا للجمهورية العربية المتحدة لدى الاتحاد السويسري من ١٩٦١ – ١٩٦٤، وعينه عبد الناصر وزيرًا برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤، وبعد وفاة عبد الناصر استبعده أنور السادات بعد توليه الحكم عن الساحة السياسية . ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة إيران، مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ٢٠٠٠.

الرابع للثورة برئاسة محمد حسنين هيكل وبقي قرابة ستة وثلاثين ساعة في ليبيا، أما الوفد السياسي والعسكري فبقي حتى اليوم الثاني عشر من أيلول عندما أبلغهم عبد الناصر بإنهاء مهمتهم في ليبيا والعودة إلى مصر[١].

وعندما وصل محمد حسنين هيكل القاهرة توجه إلى مقر الرئيس المصري حاملاً ما يسره، وصف محمد حسنين هيكل القذافي قائد الثورة بالضابط الشاب المندفع للتوجهات ذات الميول القومية الناصرية ومعه بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة الذين يشاركونه ذلك، وأن شعارهم (الحرية الاشتراكية الوحدة) وهو الشعار ذاته لثورة ٢٣تموز في مصر[٢]، ولفت نظر هيكل إلى انطباع أخذه على القذافي الَّذي وصف تصرفاته بالعفوية والبريئة لاسيما بعد طلب القذافي من محمد حسنين هيكل أن يخبر الرئيس جمال عبد الناصر بالوحدة بين البلدين غير مبالٍ بالأخطار المحيطة بالثورة الحديثة العهد[٣].

---

[١] فتحي الديب، عبدالناصر وثورة ليبيا، ص٥٤. قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، ثورة الفاتح كما يراها مصطفى بن حليم ينظر .https://www.aljazeera.net

[٢] ثورة ٢٣/تموز/١٩٥٢: قام بها مجموعة من الضباط الأحرار للإطاحة بالحكم الملكي اذ بدا نضالهم منذ كانوا في المدرسة الحربية ١٩٤٣، وبعدها شاركوا في اشتباك مع البريطانيين في مصر، وشاركوا في فلسطين ١٩٤٨، وكان أبرز الضباط الأحرار جمال عبد الناصر ومحمد نجيب وعبد الحكيم عامر وزكريا محي الدين . ينظر: إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط١، ج١، برنيق للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٠٥؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص٥٧٨؛ أسعد عبد الرحمن، الناصرية الثورية بيروقراطية أم بيروقراطية الثورة، منشورات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٧.

[٣] محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، ط١، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٧٤.

أكدت جريدة الأهرام الخبر من خلال تقرير عن ليبيا في صفحاتها الاولى حمل عنوان رئيس على الصفحة الأولى تقريراً من ليبيا "**هيكل يكتب من أرض الثورة الليبية**" وصف محمد حسنين هيكل زيارة ست وثلاثين ساعة التي قضاها في مهمة صحفية في ليبيا بالحلم الَّذي أصبح حقيقة وأضافت الجريدة بعد مقابلة محمد حسنين هيكل للقذافي الَّذي رحب به ترحيبًا حارًّا ممسكًا بيده قائلاً : "**ما تزال لا تصدق أنَّ الثورة قامت في ليبيا**" ويجيبه محمد حسنين هيكل: "**نعم ما زلت لا أصدق**" فيذكره القذافي بإحدى مقالاته كان محمد حسنين هيكل قد كتبها وفحواها "**أنَّ بعض دول البترول العربي انتقلت من البداوة إلى الانحلال بغير المرور بالمدينة...**" وها قد تحققت في ليبيا فيجيبه هيكل ما زلت أرى حلم أو أسطورة حدوث ثورة في ليبيا، واستمر هيكل معه لمدة ثلاث ساعات، استمر القذافي بالتكلم بفرح وبساطة وإعجابه بمصر وبقائدها وشعبها بصورة عامة[١].

يبدو ان صحيفة الاهرام غطت الثورة في ليبيا منذ اللحظات الاولى لقيامها وهذا ما اتضح في اخبارها باحتلال مساحات كبيرة على اكثر من صفحة واكثر من عدد وذلك يدل على تيدها للثورة.

ويذكر فتحي الديب في اليوم الخامس لثورة الفاتح وبينما كنا في ليبيا فوجئنا بزيارة مفاجئة للوفد العراقي برئاسة الفريق صالح مهدي عماش[٢] وكان يحمل رسالة من

---

[١] الأهرام، العدد ٣٠٢٢٠، ٦/أيلول/١٩٦٩.

[٢] صالح مهدي عماش: ولد عام ١٩٢٤ في بغداد وأكمل دراسته الأولية في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية ودرس فيها (١٩٤٥ – ١٩٤٨) وتخرج ضابطًا، وشارك في حرب ١٩٤٨ في فلسطين، وتخرج من كلية الأركان في بغداد عام ١٩٥٢ وصار وزيرًا للدفاع بعد انقلاب ٨/شباط ١٩٦٣، توفي عام ١٩٨٥ عندما كان سفيرًا في فنلندا. للمزيد ينظر: جواد هاشم، مذكرات وزير عراقي ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧ – ٢٠٠٠، ط١، دار المدى، بغداد، ٢٠١٧، ص٥٨.

الحكومة العراقية مفادها أنَّ الحكومة العراقية تقدم دعمها الكامل للثورة الليبية وتبدي استعدادها لتقديم المشورة والنصيحة[١] لمجلس الثورة الليبي[٢]، فيما أكدت جريدة الأهرام الخبر جاء فيه ان الوفد العراقي يزور ليبيا في زيارة قصيرة ومفاجئة لمباركة الثورة الليبية وتهنئة الشعب الليبي بالثورة[٣]، يبدو أنَّ جريدة الأهرام لم تُعطِ لزيارة الوفد العراقي أهمية كبيرة في نشر تفاصيل الزيارة، بل اقتصرت بخبر صغير تأييدًا لسياسة الحكومة المصرية التي حاولت احتواء ثورة ليبيا وإبعادها عن تأثير الحكومة العراقية.

وكتب محمد حسنين هيكل في عموده (بصراحة) عن رايه بثورة ليبيا جاء فيها "**كيف وقعت الثورة الليبية؟ وكيف استطاع تنظيم الضباط الوحدوي الأحرار أن ينفذ قلب التناقض الغريب والمخيف بين الضروري والمستحيل؟ وكيف نجحت هذه الثورة وسقط الستار الحديدي الَّذي كان يُحيط بالشعب الليبي يقيده ويعزله؟!**" اذ الثورة الليبية هدفها تحرير البلاد العربية بعد ما عانته من مرارة الهزيمة في نكسة حزيران ١٩٦٧ لمواجهة الدعم البريطاني والأمريكي للعدو (الإسرائيلي) جعله يتفوق عسكريًّا وحان الوقت لتتوحد الشعوب العربية، ومن هذا المنطلق قامت الثورة في ليبيا متحدية أعداء الأمة العربية[٤].

---

[١] يذكر فتحي الديب عند وصول الوفد العراقي إلى ليبيا بعد الثورة، اذ كان ما يزال في ليبيا عند وصول الوفد العراقي الذي عرض دعمه لحكومة الثورة الليبية إلا أنَّ القذافي لم يرحب بهذا الدعم بتحريض من عبد الناصر خوفًا من سيطرة سياسة الحكومة العراقية على الثورة الليبية واحتوائها . ينظر: فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، ص٥٥.

[٢] المصدر نفسه .

[٣] الأهرام، العدد ٣٠٢٢٣، ٩/أيلول/١٩٦٩.

[٤] المصدر نفسه، العدد ٣٠٢٢٦، ١٢/أيلول/١٩٦٩.

وعلى أثر ذلك وجه الرئيس المصري جمال عبدالناصر دعوة للملك إدريس للإقامة في مصر بصورة دائمة ،اذ ان الملك كان في اليونان وبريطانيا لأجراء اتصالات معه للضغط عليه للرجوع إلى السلطة[١] وان كان باستخدام القوة العسكرية، ونجح عبد الناصر في حماية الثورة بعد موافقة الملك على دعوة للإقامة بشكل دائم في مصر[٢].

ثانياً : دور مصر في انقلاب آدم حواس ٧/كانون الأوّل/١٩٦٩.

لم تمر سوى ثلاثة أشهر على ثورة الأوَّل من أيلول بقيادة القذافي حتى قام عدد من ضباط الجيش بمحاولة انقلاب قاده المقدم آدم حواس[٣] والمقدم موسى أحمد[٤]

---

[١] الاهرام، العدد ٣٠٢٢٠، ٦/أيلول/١٩٦٩.

[٢] المولدي الأحمر، الجذور الاجتمَاعِيَّة للدولة الحديثة في ليبيا، ط١، مركز الدراسات والوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٩، ص٤٢٢ – ٤٢٣؛ سيد عبد الرحيم أبو خير، سياسة الولايات المتحدة نحو ليبيا ١٩٦٩ – ١٩٨٩، القاهرة، ٢٠١٧، ص٥٠؛

Helen Chapin Metzed, Libya A Historical and Cultural Overview Libya country study, Kessinger pubishing, New York, 2004, p. 35 .

[٣] آدم حواس: من مواليد ١٩٣٨ من مدينة مرج الليبية تخرج من الكلية العسكرية الملكية عام ١٩٥٩، درس المخابرة ثم حصل على دراسة في العلوم اللاسلكية من أمريكا وبريطانيا، تقلد الكثير من الأوسمة والمناصب كان أهمها منصب وزير الدفاع بعد ثورة الفاتح ١٩٦٩، وقاد انقلابًا فاشلاً، وحكم على آدم حواس بالإعدام، ثم خفف إلى السجن المؤبد، وأنه قتل في السجن خنقًا. للمزيد ينظر: إبراهيم فتحي عميش، المصدر السابق ، ص٢٠٤؛

Ronald Bruce St John, Historical Dictionary of Libya, Scarecrow Press, U.S.A, 2006, p.107.

[٤] موسى أحمد: ولد عام ١٩٣٧ في مدينة سوسة في الجبل الأخضر وهو من قبيلة الحاسة شرقي ليبيا، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٥٧ في بنغازي، وبعد التحاقه بإحدى القطعات العسكرية بقي لمدة سنة ثم رجع إلى الكلية العسكرية الليبية ليعمل مدرسًا فيها من عام ١٩٥٩ – ١٩٦٤، ثم عين رئيسًا للتجنيد في محافظة البيضاء عام ١٩٦٧، وبعد ثورة ١٩٦٩ تولى منصب وزير الداخلية حكم عليه بالسجن بعد الانقلاب الفاشل وافرج عنه عام ١٩٨٨ في احتفالية ذكرى=

للسيطرة على المعسكرات في الجانب الشرقي من ليبيا وإلقاء القبض على أعضاء مجلس الثورة وقائدهم، وكان من أهم أسباب الانقلاب شعورهم بالغبن وهم أصحاب الرتب الكبيرة في الحكومة وتفرد القذافي بالسلطة، لذلك قرروا القيام بالانقلاب في ٧/كانون الأوَّل/١٩٦٩، إلا أنَّ وشاية أفشلت الانقلاب وتم إلقاء القبض على أغلبية المتورطين فيه وأولهم المقدم آدم حواس والمقدم موسى أحمد(١).

نشرت جريدة الأهرام موقف الحكومة الليبية من الانقلاب الفاشل في خبر لها جاء بعنوان "**القذافي يعلن كشف محاولة مضادة للثورة في ليبيا والقبض على وزيري الدفاع والداخلية لاشتراكهما في المحاولة التي كان محددا لها يوم ٧ ديسمبر إذاعة النبأ بعد أن تم التحقيق مع المتهمين**"(٢)، وتتبعت جريدة الأهرام تفاصيل الانقلاب أن القذافي كشف عن محاولة انقلاب قام بها ضباط الجيش ووزيرا الدفاع والداخلية اللذان لم يكونا من أعضاء مجلس الثورة، ولكنهما انضما إلى الثورة لكونهم يحملون رتبًا عالية ليكونوا دعمًا لها، وعندما ألقي القبض عليهم كان وزير الدفاع في مقره بوزارة الدفاع ببنغازي، ووزير الداخلية في وزارة الداخلية بطرابلس وجرى التحقيق معهم لمعرفة تفاصيل الانقلاب لتنقله وسائل الإعلام(٣).

=سلطة الشعب وقتل بعد خروجه بمدة قليلة . للمزيد، ينظر: ابراهيم عميش، المصدر السابق، ص٤٠٣ – ٤٠٤؛

Ronald Bruce st John,op. cit, p. 9 .

(١) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، الانقلابات العسكرية، رقم ١٨٥٣، ٢٥/آذار/١٩٨١.

(٢) الأهرام، العدد ٣٠٣١٦، ١١/كانون الأوَّل/١٩٦٩.

(٣) المصدر نفسه، العدد ٣٠٣٢٠، ١٥/كانون الأوَّل/١٩٦٩.

كشفت جريدة الأهرام نقلاً عن الحكومة الليبية أن "**مظاهرات في المدن تطالب بإعدام المتآمرين**"، وأوضحت الجريدة بأن الشعب الليبي خرج في مظاهرة تأييدًا للحكومة ورئيسهم في سحق الانقلاب مطالبين بأقسى عقوبة للمتآمرين كما وصفتهم الجريدة ضد وطنهم، وكل من يحاول النيل من ثورة الشعب وقائدها ومنجزات الثورة، كما فرضت الحكومة الليبية إجراءات أمنية للسفارات الأجنبية تحسبًا لمهاجمة المتظاهرين للسفارات كونها المسؤولة أو المحرضة عن أي مؤامرة تحدث داخل البلد لقلب الحكم[١].

ومن جهته أوضح القذافي في حديث مع التلفزيون الليبي "**أنَّ المحاولة كانت محددة**" وأضاف "**إنَّ أوج الحقد أي حقد كبار ضباط الجيش على الضباط الأحرار والحقد على أعضاء مجلس الثورة لم يكن الانقلاب الفاشل سوى حبًا في السيطرة على الحكم والسلطة متسلحين بالغرور والغطرسة، لكن سينتهي أمرهم بعد الانتهاء من التحقيق معهم**"[٢]، كما نفت السفارة الأمريكية في ليبيا دعمها لآدم حواس عندما حاول طلب مساندتها لقلب حكم القذافي[٣].

إنَّ كشف محاولة الانقلاب من قبل رجال الأمن المصري الذين أرسلهم عبد الناصر ليساعدوا القذافي في إدارة البلاد، أدى إلى تغلغلهم في وزارتي الدفاع والداخلية،

---

[١] الاهرام، العدد ٣٠٣٢١ ، ١٦/كانون الأول/١٩٦٩.

[٢] المصدر نفسه، العدد ٣٠٣١٧، ١٢/كانون الأول/١٩٦٩.

[3] Doc 46. Tel 3684 From the Embassy in Libya to the Department of State, December 11, 1969

فقام فتحي الديب بإخباره بالانقلاب وتم إلقاء القبض على جميع المشتركين فيه وأحيلوا إلى محكمة الثورة لينالوا جزاءهم[١].

ثالثاً: ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩:

لم يمضِ سوى أشهر قليلة على الثورة في ليبيا حتى أقدم القذافي على تحقيق أهداف ثورة الفاتح في تحقيق وحدة عربيَّة، فتمثل ذلك في ميثاق طرابلس الَّذي بدأ في ٢٣/كانون الأوَّل/١٩٦٩ وتشكل من السودان وليبيا والجمهورية العربية المتحدة، تحت زعامة جمال عبد الناصر الذي عد زعيم التوجهات القومية وميثاق طرابلس هو تقارب وانتصار للثورات الثلاث ثورة ٢٣تموز في مصر وثورة ٢٥آيار في السودان وثورة ١ أيلول في ليبيا ضد العدو (الإسرائيلي) وأعوانه، وهو اتحاد ثلاثي يكون عمله مبني على التشاور والتعاون والتباحث بين الدول الثلاث والعمل المشترك بينهم في كافة المجالات "**عمل موحد بين الجمهورية العربية والسودان وليبيا**" وإنَّ فكرة الميثاق هو لتوسيع الجبهة ضد العدو(الإسرائيلي)، وصل الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوداني جعفر النميري[٢] إلى طرابلس في ٢٥/كانون الأوَّل/١٩٦٩، كان القذافي

---

[١] ملف العالم العربي، الدار العَرَبِيَّة للوثائق، الجماهيرية الليبية، الانقلابات العسكرية، رقم١٨٥٣،٢٥آذار ١٩٨١؛ فتحي الديب ،عبد الناصر وثورة ليبيا ،ص١٤ ؛
Helen Chapin Metzed, op.cit, p.37 .

[٢] جعفر النميري: هو محمد جعفر النميري ولد في أم درمان(السودان) عام ١٩٣٠، درس النميري بمدرسة الهجرة بأم درمان والوسطى الابتدائي بمدرسة ود مدني الأميرية، ثم مدرسة حنتوب، وحصل على الماجستير في العلوم العسكرية من فورت ليفنورث باركنساس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٦، تاثر بفكر عبد الناصر عام ١٩٥٦ فشارك في تأسيس جماعة الضباط الأحرار في السودان، قاد الانقلاب في ٢٥آيار١٩٦٩، وكان برتبة عقيد، وبعد الثورة تم ترقيته=

بانتظارهم[١]، فيما نقلت جريدة الأهرام الخبر ببالغ الأهمية "**استقبال شعبي حار**" خرج عشرات الآلاف من أبناء ليبيا لتحيي جمال عبد الناصر وجعفر النميري بهتافات تهتف بحياتهم وبتحرير فلسطين والأراضي العَربية في مدينة طرابلس، والجماهير تحيط بقصر الضيافة ، وجرى استقبال رسمي مهيب للرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوداني جعفر النميري من قبل الحكومة الليبية، ورافق هذا الاستقبال إطلاق ٢١ طلقة من المدفعية ترحيبًا بهم، وحضر عدد كبير من أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية والدبلوماسيين العرب والأجانب، واستمرت مراسيم الاستقبال بعزف النشيد الوطني للبلدان الثلاث وجاءت الجماهير الغفيرة لتحيي الرئيس المصري والرئيس السوداني رافعة لافتات تهتف بالوحدة العربية بين البلدان الثلاث وعبارات الترحيب بالضيوف وانتشرت الجماهير من المطار حتى قصر الضيافة ترحيبًا بهم واضافت "**بدات محادثات عبد الناصر والنميري والقذافي** " [٢] ، اذ اجتمع الرؤساء الثلاثة في طرابلس واتفقوا على توحيد طاقات الشعوب الثلاثة لتهيئة معركتهم ضد العدو (الإسرائيلي) مؤكدين أنَّ الثورات الثلاث التي قامت في مصر والسودان وليبيا كان شعارها تحرير الأرض العربية والوحدة العربية من خلال توثيقها في المشروع الوحدوي[٣].

=إلى لواء، وفي ١٩٨٥/٤/٦ أطيح بحكمه عندما كان في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، توفي يوم السبت ٣٠/آيار/٢٠٠٩. ينظر: البيطار، المصدر السابق، ص٥٧٦.

[١] يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العَرَبِيَّة ١٩١٣ – ١٩٨٩، دراسة وثائقية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٣٢؛ ، بطرس غالي، السودان وليبيا ومصر، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٩، كانون الثاني، ١٩٧٠، ص٣.

[٢] الأهرام، العدد ٣٠٣٣١، ٢٦/كانون الأول/١٩٦٩.

[٣] الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١٨٧٤، ١٥/نيسان/١٩٨١؛ محمود رياض، مذكرات محمود رياض (البحث عن السلام والصراع في=

وفي العدد الصادر في ٢٧/كانون الأول أشارت الجريدة الى إعلان الميثاق الذي نص على الدعم العسكري لتحرير الأراضي العربية المحتلة من العدو (الإسرائيلي) وتيمنًا برأي للقذافي "**قومية المعركة**" ليكون الميثاق موجهًا ضد العدو الإسرائيلي[١]، وقرر الميثاق الاجتماع كل أربعة شهور بين رؤساء الدول الثلاث، لمتابعة تحقيق الاهداف الموحدة لشعوبهم والمبادئ المعلنة لثوراتهم والاماني وتطلعات لأمتهم المجيدة[٢].

وذكرت جريدة الأهرام أن جمال عبد الناصر خطب في طرابلس قائلاً: "**لقد أراد الاستعمار أن يفرق الأمة وأن يقيم الحدود وأن يبذر في النفوس الشكوك، لقد حاول معنا طوال الأعوام الماضية طوال سبع عشرة سنة أن يفتت ثورتنا ويحاول أن يقيم الفرقة بيننا، ولكن تكاتف الشعب المصري استطاع أن يقضي على محاولات الاستعمار**"[٣].

بعد الاتفاق على بنود الميثاق اعتذر الرئيس السوداني جعفر النميري ليعود إلى السودان نظرًا لظروف بلده المضطربة لاسيما في جنوبه[٤] أملاً أن تحل مشاكل بلده

=الشرق الأوسط ١٩٤٨ – ١٩٧٨)، ط٢، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٤٣٣ ؛ سامي الحكيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

[١] الأهرام، العدد ٣٠٣٣٢ ، ٢٧/كانون الأول/١٩٦٩.

[٢] المصدر نفسه، العدد ٣٠٣٣٢، ٢٥/كانون الأول/١٩٦٩.

[٣] المصدر نفسه، العدد ٣٠٣٣٣ ، ٢٨/كانون الأول/١٩٦٩.

[٤] مشكلة جنوب السودان: ترجع جذور المشكلة إلى الاحتلال البريطاني عام ١٨٩٩، اذ اتبعت بريطانيا سياسة تنصير الجنوب السودان ، وبعد استقلال السودان عام ١٩٥٦، اتبع إبراهيم عبود سياسة الشدة مع الجنوب، وجاءت بعده حكومة سر الختم الَّذِي فشل في كسب رضا جنوب السودان، وبعد انقلاب ١٩٦٩ اتبع النميري سياسة جديدة وذلك بمؤتمر أديس أبابا عام=

ويرجع للعمل القومي العربي مع ليبيا والجمهورية العربية المتحدة[١]، إلا انَ الرئيس المصري والليبي كان لهما موقفين من انسحاب السودان المؤقت فجمال عبد الناصر وافق جعفر النميري الرأي اذ عد المحافظة على ثورة ٢٥/ آيار في السودان هو الشيء مهم من المشاريع الوحدوية، أما القذافي فلم يستسغ عذر الرئيس السوداني إلا انه حاول أن يوافق الرئيس المصري جمال عبد الناصر رأيه وموقفه[٢].

كتبت جريدة الأهرام أن جمال عبد الناصر مدد زيارته بدعوة من القذافي وشعب ليبيا، فزار مدينة بنغازي في اليوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه ، ووصل الرئيسان مدينة بنغازي وكان في انتظارهم جموع كبيرة من أهالي بنغازي للترحيب بهم، فيما خطب جمال عبد الناصر بجماهير بنغازي، قائلاً: "**حينما قامت ثورتكم كانت فعلاً مفاجأة للعالم كله لأن الاستعمار والصحافة وأبواقه كانت تكتب عن ليبيا دائمًا وتعبر عنها بأنها الدولة المستكينة والتي لا تلتفت ولا تهتم لمشاعر الأمة العربيّة، وكانت ثورة الأول من سبتمبر، قائد هذه الثورة بطل يرفع علم القومية العربِية ويرفع رايات الأمة العربية، كان هذا يدعو إلى التساؤل أن يخرج من هذه الأمة القذافي...**" [٣]، اذ سلطت الجريدة الضوء على اللقاء التاريخي الذي جمع جمال عبد الناصر والقذافي وشعبه في بنغازي التي انتظرت هذا اللقاء بزعيم القومية العربِية وهتفت جماهير بنغازي

=١٩٧٢ اذ أعطى للجنوب حكمًا ذاتيًّا . للمزيد ينظر: حدادي إيمان، إشكالِيَّة انفصال جنوب السودان وأثرها على دول المحور الإفريقي، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كليَّة الحقوق والعلوم السِّيَاسِيَّة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٥، ص١٣.

[١] الأهرام، العدد ٣٠٣٣٣، ٢٨/كانون الأول/١٩٦٩.

[٢] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، ص١٧٥؛ ملفات العالم العربي، الدار العربيّة للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١٨٧٤، ١٥/نيسان/١٩٨١.

[٣] الأهرام، العدد ٣٠٣٣٥، ٣٠/كانون الأول/١٩٦٩.

بالوحدة مع مصر والسودان وبتحرير الأراضي العربية من المدينة الرياضية في بنغازي[١].

يتضح مما تقدم أن جريدة الأهرام أيدت ميثاق طرابلس ورحبت به على صفحاتها وأن جمال عبد الناصر في خطابه هنأ الشعب الليبي والأمة العربية بالحكم الجديد في ليبيا بعد أن يئس الشعب الليبي من سياسة الملك إدريس المتخاذلة تجاه القضايا العربية القومية وأشاد بقائد الثورة القذافي.

رابعاً : اتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧٠:

أصبح أنور السادات على رأس السلطة في مصر بعد الوفاة المفاجئة لجمال عبد الناصر في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٠ تاركا الامة العربية في اصعب الظروف التي كانت تمر بها[٢].

وبعد حوالي أربعين يومًا من وفاة جمال عبد الناصر أجرى القذافي اتصاله مع مصر والسودان للمضي في إقامة اتحاد بين الدول الثلاث على أسس ميثاق طرابلس، ونشرت جريدة الأهرام في الصفحة الأولى بعنوان "**اتفاق لإقامة اتحاد بين مصر والسودان وليبيا**"، اذ اجتمع الرئيس المصري والرئيس السوداني والرئيس الليبي لوضع منهاج تمهيدي للاتحاد بين البلدان الثلاث لقيام قيادة موحدة بين الدول الثلاث، ويضم الاتحاد لجانًا للأمن القومي والأخرى للمتابعة، ولجانًا من الوزراء في جميع الاختصاصات ويكون التمثيل في تلك اللجان من الدول الثلاث، ووظيفتها تنسيق عمل الدول داخل الاتحاد الثلاثي، ولم يكد يمضي على إعلان اتحاد الجمهوريات في القاهرة

---

[١] الأهرام، العدد ٣٠٣٣٥، ٣٠/كانون الأول/١٩٦٩.

[٢] المصدر نفسه، العدد ٣٠٦٤٩، ٩/تشرين الثاني/١٩٧٠.

حتى سارعت سوريا بالانضمام له ، لاسيما مشاركتها دول الميثاق في توجهاتها القومية، وان من بنود الاتحاد جعله مفتوحًا أمام أي دولة عَرَبِيَّة للانضمام إليه ورحبت جريدة الأهرام في ٢٨ من الشهر نفسه بعنوان رئيس نشرت "**سوريا تنضم إلى مصر والسودان وليبيا في العمل لإقامة اتحاد**"، بعد أن أجرت دول ميثاق طرابلس اتصالاتهم مع السلطة الحاكمة في سوريا برئاسة الرئيس حافظ الأسد[١] لبحث انضمامهم إلى الاتحاد بناءً على طلب سوريا، وبعد وصول حافظ الأسد إلى القاهرة وتبادل النقاشات مع الرؤساء الثلاث حول انضمام سوريا للاتحاد، والذي تضمن أن تسري جميع بنود الاتحاد على الدولة الرابعة وهي سوريا، تلقى الشعب السوري انضمام سوريا للاتحاد بفرح وخرجت الجماهير تأييدًا له[٢]، كما صرح القذافي لجريدة الأهرام أن انضمام سوريا للاتحاد هو تعزيز للجبهة الشرقية ضد العدو (الإسرائيلي) مؤكداً على أهمّيَّة الاتحاد كقوة سياسية عسكرية عربية لردع الاستعمار وأعوانه[٣]، ومن جهته انسحب جعفر النميري للمرة

---

[١] حافظ الأسد: ولد في قرية القرداحة عام ١٩٣٠ في محافظة اللاذقية، وينتمي إلى النسب العلوي، درس الابتدائية والإعدادية في القرداحة، أما الثانوية في اللاذقية، ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٥٢، ثُمَّ أصبح قائد القوة الجوية عام ١٩٦٣، ثم أصبحَ وزيرًا للدفاع عام ١٩٦٦، ثُمَّ أصبحَ رئيسًا لسوريا عام ١٩٧١ ، اهتم بقضايا فلسطين والدول المجاورة، توفي عام ٢٠٠٠ واستلم السُّلطَة من بعده ابنه بشار . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج ٢،المصدر السابق، ص١٥١؛ محمود صافي، سوريا من فيصل الأوّل إلى حافظ الأسد، ١٩١٨ – ٢٠٠٠، ط١، الدار التقدمية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٣٨.

[٢] الأهرام، العدد ٣٠٦٦٨، ٢٨/تشرين الثاني/١٩٧٠.

[٣] المصدر نفسه، العدد ٣٠٦٦٩، ٢٩/تشرين الثاني/١٩٧٠.

الثانية من الاتحاد، لكن يبدو هذه المرة أنها بلا رجعة متحججا بأوضاع بلاده الداخلية والذي عد الاستقرار الداخلي للبلاد من أهم أولويات حكومته[١].

ونشرت جريدة الأهرام أن الدول الثلاث مضت في إعلان اتحادها من ليبيا في مدينة بنغازي في ١/ايلول /١٩٧١، كما تم الاتفاق عليه في القاهرة تحقيقًا لحلم الشعوب العَرَبِيَّة في مصر وسوريا وليبيا، بتلاحم الثورات الثلاث من أجل العمل الوحدوي والسعي للوحدة العربيّة، والتأكيد على أهداف مؤتمر الخرطوم[٢].

قالت الجريدة أن الاتحاد الثلاثي في بنغازي تضمن نصوص عديدة أهمها أطلق اسم (اتحاد الجمهوريات العربية) على الاتحاد الثلاثي بين مصر وسوريا وليبيا، واتخذ علمًا موحدًا وعاصمة واحدة هي القاهرة، وأن يكون نظام الحكم اشتراكيًا ديمقراطيًا ويبقى الاتحاد داعيًا بقية الدول العربية للانضمام، أما أهم مهامه واختصاصاته وضع قانون يدير امور الدفاع المشترك والسياسة الخارجية والأمن القومي ضمن صلاحيات يحددها الاتحاد[٣]، وأكدت الجريدة على أن يجري استفتاء في البلدان الثلاث، الذي حصل في ٢٠/آب/١٩٧١ مؤيدًا إقامة الاتحاد فقالت "**١٠ملايين ناخب في الدول الثلاث قالوا [نعم] لدولة الوحدة الكبرى**" ففي الجمهورية العربية المتحدة حصل الاستفتاء على أعلى النسب في مصر ثم في ليبيا وأقل النسب في سوريا، كما علق الرئيس الليبي على نجاح الاستفتاء قائلاً: "**إنَّ شعبنا مرَّ بمرحلة جديدة**"، عدت الجماهير انها حققت هدفها القومي في قيام الوحدة العربية[٤].

---

(1) Richard p. Stebbins and Alba Amoia, Political Hand book and Atlas of The World This Year 1971, Simon & Schuster , New York , 1971, p. 61.

(٢) الأهرام، العدد ٣٠٩٤٤، ١/ايلول /١٩٧١.

(٣) المصدر نفسه، العدد ٣٠٩٤٧، ٣/أيلول/١٩٧١.

(٤) المصدر نفسه.

وكتب محمد حسنين هيكل في عموده (بصراحة) مؤيدًا للاتحاد بعنوان "**حول الاتحاد والمعركة**" "**في هذه الساعات يولد في دمشق كيان سياسي كبير جديد هو اتحاد الجمهوريات العربية الَّذي يضم مصر وليبيا وسوريا، وهذا الكيان العربي الجديد – الاتحاد – يمكن أن يكون بارقة أمل وحياة في وسط عالم عربي**"[١].

لم يكن الاتحاد الثلاثي أو اتحاد الجمهوريات العربية سوى سباق بزعامة قومية عربية لكل من الزعماء الثلاث، فأنور السادات يبحث لملء الفراغ لزعامة مصر للأمة العربية التي أسسها وتزعمها جمال عبد الناصر والقذافي الَّذي وصفه جمال عبد الناصر يوماً في أثناء زيارته لليبيا قائلاً "**أنت أمين القومية**"، فاعتبر القذافي أَنَّهُ وريث الزعامة القومية والمؤهل لها بعد هذه الشهادة من زعيم القومية العَربية[٢]، أما الرئيس السوري هو الآخر كان يطمع في زعامة الأمة العربية وأول عمل قام به بعد توليه السلطة هو تأكيده على خروج سوريا من عزلتها السياسية واتباع سياسة نحو الوحدة العربية، وإعطاء القضية الفلسطينية أهمية ادى كل ذلك فشل تلك المشاريع الوحدوية[٣].

خامساً : الوحدة بين مصر وليبيا ٢/آب/١٩٧٢:

ظلت آمال الوحدة العربية عند القذافي ولم تُثنِهِ إخفاقه في التجارب السابقة في وحدة عربية ، فقام بطرح موضوع الوحدة في عام ١٩٧٢ على انور السادات، فلقيت دعوة القذافي ترحيباً مصريًّا، وبدأ انور السادات والقذافي عقد اجتماع في مدينتي بنغازي

---

[١] الاهرام، العدد ٣٠٩٣٣، ٢٠/آب/١٩٧١.

[٢] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة ليبيا، ص ٤٢؛ ملف العالم العربي، الدار العربيّة للوثائق، الجماهيرية الليبية، القذافي، رقم ١٢٣٠، ٢٨/آذار/١٩٧٩.

[٣] هنري لورانس اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الأربد، ط٢، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٧، ص٣٥٩.

وطبرق لبحث سبل إتمام الوحدة بين البلدين، نقلت الخبر جريدة الأهرام بعنوان "**اجتماعات متصلة لوضع البرنامج الزمني لتوحيد مصر وليبيا في دولة واحدة... الألوف تستقبل الرئيسين في بنغازي بالهتاف... دولة واحدة وشعب واحد وجيش واحد**" اذ خرجت الجماهير لتحيي الرئيس المصري وتعالت الهتافات تطالب بالوحدة بين البلدين، كما اتفق الوفد المصري مع الليبي بعد اجتماعات عدة على العمل لتحقيق الوحدة عن طريق قرارات عدة أهمّها تشكيل لجان مشتركة بين البلدين لمتابعة إجراءات الوحدة في اختصاصات عدة منها السياسيّة والأمن القومي والدفاع والمالية والتعليم والقضاء والثقافة والإعلام والاقتصاد، وقرر أيضًا إجراء استفتاء في البلدين وإيجاد إدارة موحدة لإدارة البلاد على أنَّ آخر موعد هو الثالث من أيلول ١٩٧٣[١]. قالت جريدة الأهرام عن الوحدة بين البلدين بخبر عنوانه " **لحظة سوف يذكرها التاريخ** "، إنَّ التوافق بين توجهات ثورة ٢٣تموز في مصر وثورة الأول من أيلول في ليبيا، لاسيما أنهما يحملان الشعار نفسه (الحرية الاشتراكية الوحدة) توج بهذه الوحدة بين البلدين[٢]،واضافت الجريدة ان" **السادات والقذافي أعلنا أمس تحقيق الوحدة الكاملة بين مصر وليبيا خلال عام**"[٣].

وفي ٣٠/آب/١٩٧٣ أعلنت دولة الوحدة بين مصر وليبيا وقعه من الطرف المصري انور السادات، ومن الجانب الليبي القذافي نشرته جريدة الأهرام بذلك جاء بعنوان "**دولة الوحدة تقوم**" اذ تم توقيع اتفاق الوحدة وقرر الرئيسان بعد اجتماع استمر لأكثر من خمس ساعات بعدها أن تكون الوحدة شاملة تندمج فيها مؤسسات الدولتين

---

[١] الأهرام، العدد ٣١٢٨١، ٢/آب/١٩٧٢.

[٢] المصدر نفسه، العدد ٣١٢٨٢، ٣/آب/١٩٧٢.

[٣] المصدر نفسه، العدد ٣١٢٨٣، ٤/آب/١٩٧٢.

للتمهيد لإقامة دولة واحدة ، وقرر تشكيل جمعيّة تأسيسية اعتبارًا من الأول من أيلول من السنة ذاتها تتكون من خمسين عضوًا من مصر ومثلهم من ليبيا مهمتها وضع دستور جديد واختيار رئيس للجمهورية لدولة الوحدة بعد إجراء استفتاء عليه في كلا البلدين، وبعد إنجاز مهام الجمعية التأسيسية تكون مهمتها أنجزت وانتهت، وبعد الاتفاق جرى احتفال صغير في قرية ميت أبو الكوم (مسقط رأس السادات) نقلته وسائل الإعلام[١]،ومن جهتها وصفت جريدة الأهرام بأنها "**دولة الثورة العربية دولة مبادئ ثورة ٢٣ يوليو الأم ودولة مبادئ ثورة الفاتح من سبتمبر التي تعتبر استمرارًا وتأكيدًا لها**". [٢]. لم تنفذ اغلب بنود الاتحاد بسبب التدهور السريع في العلاقات بين البلدين.

سادساً : تأزم العلاقات بين ليبيا ومصر:

لم يكن انور السادات يرغب في إقامة العلاقات أو التقرب من ليبيا والدخول في مشاريع وحدوية [٣]، إلا أن حاجة مصر للدعم العسكري الليبي السخي في حرب تشرين جعلته يقبل على إقامة علاقات مع ليبيا لا سيما قيام الوحدة الليبية المصرية ، ومازاد التوتر بينهما التجاهل المتعمد لأنور السادات وتهميش دور القذافي في المشاركة في وضع خطط عسكرية في اثناء حرب تشرين عام ١٩٧٣ ومنعه من الدخول الى حجرة العمليات العسكرية التي كانت مخصصة لأنور السادات وحافظ الأسد وكبار قادة الحرب بذريعة أن القذافي قليل الخبرة ولم يشارك حروب ، وما زاد من التوتر إعلان انور

---

[١] الأهرام، العدد ٣١٦٧٤، ٣٠/آب/١٩٧٣.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١/ ١٣٠١، ١٥/نيسان/١٩٨١.

السادات وقف إطلاق النار وقبوله الحلول الدبلوماسية السلمية مع (اسرائيل)[١]، التي عارضها القذافي وبشدة مطالباً بتحرير الأراضي العربية. ادت تلك الاحداث الى توتر الاوضاع بين البلدين يضاف الى ذلك اختلاف في توجهات كل من انور السادات والقذافي، فكلما ابتعد انور السادات عن ليبيا والدول العربية زاد تقاربا من الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) على عكس ليبيا التي كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي تناضل من أجلها، أدت تلك الأحداث إلى توتر الأوضاع بين البلدين فقامت الحكومة الليبية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، فبادلتها الحكومة المصرية الموقف ذاته بسحب مدير علاقاتها في ليبيا وهو بمثابة سفير[٢].

ظهر الخلاف للعلن عندما نقلت جريدة الأهرام خبرًا بعنوان "**النيابة العامة تكشف الخطة الكاملة لمؤامرة اقتحام الكلية الفنية العسكرية**" تضمنت الخطة ثلاث مراحل للسيطرة على الحكم في مصر، تكون بالسيطرة على الكلية الفنية العسكرية بمساعدة طلاب ينتمون للتنظيم[٣]، وبعدها السيطرة على السلاح الَّذي فيها تبدا المرحلة الثانية باقتحام مجلس اللجنة المركزية في أثناء اجتماع رئيس الجمهورية باللجنة وأعضاء مجلس الشعب واعتقال كل من فيهم بعد إثارة البلبلة بوجود متفجرات داخل

---

[١] محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، ص١٨٩.

[٢] ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر رقم ، ١٨٧٨، ٢٢/نيسان/١٩٨١

[٣] وهي محاولة قامت بها جماعات إسلامية متطرفة عام ١٩٧٤ في الكلية العسكرية الفنية التي ارتكبها (حزب التحرير الإسلامي) بقيادة صالح عبد الله سرية الفلسطيني الأصل،. للمزيد ، ينظر: عبد اللطيف المناوي، شاهد على وقف العنف، ط١، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٧٤؛ الأهرام، العدد ٣١٩١٢، ٢٥/نيسان/١٩٧٤.

المجلس، واضافت الجريدة أن المرحلة الأخيرة هي إعلان نجاح التنظيم العسكري والسيطرة على الحكم[١].

نشرت جريدة الأهرام خبر قالت فيه أن مصر اتهمت ليبيا وراء مؤامرة الكلية العسكرية الفنية في مصر، وعلى الرغم من زيارة وزير خارجية ليبيا الخويلدي الحميدي[٢] إلى القاهرة ونفيه أن يكون لليبيا يد في المؤامرة، إلا أنَّ إصرار مصر على تورط القذافي لاسيما بعد توتر العلاقة بين البلدين في المؤامرة طالبت ليبيا بتدخل الجامعة العربية بشكل نزيه وعادل لإنصاف ليبيا من اتهامات مصر، لكن الجامعة العربية تجاهلت ذلك الطلب[٣].

وفي ١٤/آيار/١٩٧٤ أرسل القذافي رئيس وزرائه عبد السلام جلود[٤] إلى القاهرة ومعه رسالة شفوية من القذافي إلى انور السادات يدعوه لعودة العلاقات الليبية

---

[١] الأهرام، العدد ٣١٩١٢، ٢٥/نيسان/١٩٧٤.

[٢] الخويلدي محمد الحميدي: ولد عام ١٩٤٣ في مدينة صرمان في ليبيا، أكمل دراسته وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٦٥، والتحق بتنظيم الضباط الأحرار بقيادة القذافي، شارك بالانقلاب عام ١٩٦٩ وأصبح عضوًا في مجلس قيادة الثورة، شغل مناصب عدة منها وزير الداخلية بعد الثورة ومدير إدارة الاستخبارات العسكرية ورئيس هيأة السيطرة والقضاء العسكري، توفي في القاهرة في ٢٧/حزيران/٢٠١٥ بعد معاناة مع المرض . للمزيد ينظر:
F.C.O 39,805. Leading Personalities In Libya, 6, SEP, 1971

[٣] الأهرام، العدد ٣١٩١٦، ٢٩/نيسان/١٩٧٤.

[٤] عبد السلام جلود: ولد عبد السلام جلود في ١٥/١٢/١٩٤٤ من عائلة بدوية، وتلقى تعليمه في مدرسة سبها (فزان) الإعدادية، حيث أصبح صديقًا للقذافي واستمرت هذه الصداقة حتى بعد فصل القذافي من مدرسة سبها عام ١٩٦١، وانضم جلود إلى الحركة السرية التي أسسها القذافي، انتسب إلى كلية بنغازي الحربية، وبعد الثورة تقلد مناصب عدة ، عين وزيرًا للداخلية في أوَّل وزارة شكلها ١٦/كانون الثاني/١٩٧٠، وفي ١٦/٩/١٩٧٠ عين نائب رئيس الوزراء لقطاع الإنتاج ووزيرًا للاقتصاد والصناعة والخزانة وعين رئيس وزراء في عام ١٩٧٢، وصف بالمفاوض البارع=

المصرية بفتح صفحة جديدة ونسيان الماضي والأحقاد، وكان رد انور السادات برفض أي محاولة للصلح مع ليبيا[١]، وفي ٦/حزيران /١٩٧٧أعلن انور السادات منع سفر المصريين لاسيما الموظفين إلى ليبيا، أما الجانب الليبي فقد اتهم السلطات المصرية بتحريض القبائل الحدودية الليبية ضد الحكومة الليبية[٢].

تطرقت جريدة الأهرام إلى التصعيد السياسي بين البلدين بخبر نشرته "**ليبيا تطلب سحب طائرات الميراج بكامل وحداتها من مصر**" اذ أرسل انور السادات رسالة إلى القذافي وأعضاء مجلس الثورة في ليبيا بأن سحب الطائرات والمعركة لم تنتهِ بعد واستئناف القتال جائز وتسلل أعداد من المخربين الليبيين المندسين لاغتيال شخصيات عامة وإثارة البلبلة وأعمال الشغب وتفجير دار الضيافة للسادات في مرسى مطروح محذرًا القذافي "**قد نصبر ولكننا لن نسكت**" وإن تلك الأعمال شغب وتشهير في الصحف تحت غطاء القضية الفلسطينية، كل تلك الأعمال مسؤول عنها جهاز الأمن الليبي، وذكرت الجريدة أن قائد القوة الجوية المصرية الفريق الطيار حسني مبارك[٣] تفاجأ

=مع الشركات الأجنبية، استبعد عن السياسة والحكومة عام ١٩٩٢ بعد خلافه مع القذافي وبقي تحت الإقامة الجبرية . ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، عبد السلام جلود، سير وتراجم، رقم ١٦٠٣، ٤/حزيران/١٩٨٠؛

F.C.O 39,805.Leadang Personalities in Libay, 6, SEP, 197 .

[١] الأهرام، العدد ٣١٩٣١، ١٤/آيار/١٩٧٤.

[٢] ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١٨٧٨، ٢٢/نيسان/١٩٨١.

[٣] حسني مبارك: هو محمد حسين مبارك الرئيس الرابع لمصر ولد عام ١٩٢٨ في المنوفيا في مصر، نخرج من الكلية الجوية عام ١٩٥٠، وترقى في المناصب حتى وصل إلى قائد القوات الجوية في عام١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٥ أصبح نائب رئيس الجمهورية، وتولى رئاسة مصر عام ١٩٨١، وبقي في الحكم عام ٢٠١١ . ينظر: محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانه من=

بطلب الحكومة الليبية سحب طائرات الميراج في هذا الوقت الحرج، اذ أنها لم تنهِ مهمتها بعد، وهذا قرار سياسي موثَّق مع الحكومة الليبية وليس قرارًا عسكريًّا، وطالب مبارك إعطاء وقت لمصر لترتيب سحبها وعودتها إلى ليبيا، لكن كان الرد الليبي قاسيًا مهددًا إن لم ترجع الطائرات الليبية إلى ليبيا سوف تعلن ليبيا للعالم استيلاء مصر عليها(١).

وفي رأي للأهرام التي أيدت موقف حكومة مصر من تأزم الوضع مع ليبيا كتبت بعنوان "**حقائق لا تحتمل السكوت**" استنكرت الأهرام تصرفات القذافي بسحب طائرات الميراج وحرمان المعركة القومية ضد العدو (الإسرائيلي) منها واتهمته بأنه يحاول وضع ليبيا في موضع يعزل المشرق العربي عن المغرب العربي تنفيذًا للمخطط الاستعماري الأجنبي(٢)،

أشارت جريدة الأهرام إلى أن جهتين عربيتان حاولت الوساطة بين مصر وليبيا فكان صلح مؤقت، إذ قام بها الشيخ زايد آل نهيان(٣) بتاريخ ١٧/آب/١٩٧٤ وأشارت

=المنصة إلى الميدان، الشروق، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٩٦؛ Encyclopedia Britannica, p.1318.

(١) الأهرام، العدد ٣٢٠١٦، ٧/آب/١٩٧٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الشيخ زايد آل نهيان: رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم أبو ظبي، ولد عام ١٩١٨ في قصر الحصن القائم وسط أبو ظبي، وكان ترتيبه الحادي والعشرين من سلسلة حكام آل نهيان خلال السنوات الأولى من عمره، بدأ الشيخ زايد في الإصلاح على شؤون الدين وحفظ القرآن الكريم، انتقل إلى مدينة العين حيث أمضى سنوات شبابه الأولى، وفي عام ١٩٤٩ تولى الشيخ زايد إدارة شؤون البلاد، فلجأ إلى تنمية الزراعة، وفي عام ١٩٥٣ زار بلدان عدة ، كان اطلاعه عليها سببًا للانفتاح والتطور، انتخب رئيسًا لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها عام ١٩٧١، توفي عام ٢٠٠٤ . ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص٧٠٦.

ايضا إلى أن اجتماعًا جرى في الإسكندرية[١] بين الجانب المصري برئاسة انور السادات والجانب الليبي برئاسة القذافي وصاحب مبادرة الصلح الشيخ زايد آل نهيان واتفقوا جميعهم على التزام الطرفين المصري والليبي بالسكينة وايقاف الحرب الإعلامية والدعوة لضبط النفس[٢].

والمحاولة الأخرى كانت من جعفر النميري عام ١٩٧٤، قالت جريدة الأهرام عنها: "**السادات والنميري بحثا العلاقات المصرية الليبية توقع تطورات إيجابية نتيجة لجهود الرئيس السوداني**" في جولة للوساطة بين البلدين وصل الرئيس السوداني من ليبيا لحل الأزمة بين البلدين ودعا الطرفين إلى وحدة الصف[٣].

ومع بدء عام ١٩٧٥ قادت ليبيا حملة هجومية ضد مصر في البلدان العربية لتأليبها على مصر ومقاطعتها[٤]، أشارت جريدة الأهرام إلى أن الحكومة الليبية طردت العمال المصريين داخل ليبيا بأعداد كبيرة و قامت تعذيب بعضهم من قبل الشرطة الليبية قبل تسفيرهم على الحدود المصرية[٥].

استمر تبادل الاتهامات بين البلدين المصري والليبي فقد اتهم الرئيس الليبي مصر بدعم شبكات تخريبية داخل ليبيا كانت تقوم بعدة تفجيرات في طرابلس ومدن

---

[١] الأهرام، العدد ٣٢٠٢٥، ١٦/آب/١٩٧٤.

[٢] ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١٨٧٨، ٢٢/نيسان/١٩٨١.

[٣] الأهرام، العدد ٣٢١٢٢، ٢١/تشرين الثاني/١٩٧٤.

[٤] سترد التفاصيل في الفصل الثاني .

[٥] الأهرام، العدد ٣٢٢٧٥، ٢٣/نيسان/١٩٧٥.

أخرى مختلفة في ليبيا مخلفًا عددًا كبيرًا من القتلى والجرحى، كذلك اتهمت مصر ليبيا بأنها وراء التفجيرات في الإسكندرية مخلفةً عدداً من الضحايا[١].

وعندما عقد مؤتمر القاهرة[٢] في ٢٥/تشرين الأول/١٩٧٦ [٣]حاول ياسر عرفات[٤]، تهدئة الوضع وعرض الوساطة بين البلدين الليبي والمصري، فنجح في توقف الحرب الإعلامية بين البلدين لفترة قصيرة بسبب رفض الرئيس المصري الصلح وعودة العلاقات بين البلدين[٥].

لم تُفلح الوساطة بين البلدين، ولم تستطع الدولتان تجنب المواجهة العسكرية، فحدثت مناوشات حدودية استمرت لأيام واستمر تبادل الاتهامات، فمصر اتهمت الاتحاد السوفيتي بالدعم العسكري لليبيا، فيما اتهمت ليبيا الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها لمصر[٦].

---

[١] ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، الجماهيرية الليبية، العلاقات مع مصر، رقم ١٨٧٨، ٢٢/نيسان/١٩٨١؛ الجمهورية (القاهرة) ، العدد١٠٣، ٢٢/تموز/١٩٧٧.

[٢] سيرد ذكره في الفصل الثاني.

[٣] الاهرام ،العدد٣٢٨٢٧ ،٢٦ /تشرين الثاني /١٩٧٦.

[٤]ياسر عرفات :ولد في اب/ ١٩٢٩في القاهرة حيث امضى طفولته واسمه الحقيقي محمد عبدالرؤوف القدوة الحسين ،انهى دراسته الثانوية وفي عام ١٩٦٩اصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وفي عام ١٩٧٤اصبحت المنظمة ممثلا رسميا للسلطة الفلسطينية ومنح جائزة نوبل للسلام في١٠ /١٢/ ١٩٩٤ توفي عام ٢٠٠٤.لمزيد من التفاصيل ينظر: فراس البيطار ،المصدر السابق ،ص١١١١؛محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ،٢٠١٢،٧٨

[٥] ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، العلاقات الليبية المصرية ، رقم ١٨٧٨، ٢٢/نيسان/١٩٨١.

[٦] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، المطبعة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٩٤.

لم تقف جريدة الأهرام مع ليبيا بل أيدت موقف الحكومة المصرية كما يبدو، فأشارت الى أن القذافي اتبع سياسة غريبة فمن جانب يعمل على دعم المخربين في مصر وتضييق العيش على المصريين الموجودين في ليبيا ومن جانب اخر يستخدم الإعلام للتغطية على سياسته ويصرح أن ليبيا مستعدة لفتح صفحة جديدة مع الشقيقة مصر، في حين أن انور السادات لم يكُنْ يحتاج إلى هذه السياسة العدائية من القذافي لكي يقود حملة عسكرية تأديبية كما وصفها هو، بل وفرها وساعده القذافي في ذلك.

استمرت جريدة الأهرام بنشر اخبار الحرب بعنوان "**اشتباكات بالطائرات والدبابات والمدافع مع ليبيا على مدى ٣ أيام**" "**تدمير ٤٠ دبابة ليبية و٥٠عربة قتال وطائرتين أسر ١٢ من العسكريين و٣٠ من المخربين الليبيين**" وردت القوات المصرية على الهجوم الذي قامت به القوات الليبية جنوب سلوم[١]، وتوغلت في الأراضي الليبية وقصفت (قاعدة جمال عبد الناصر) الليبية وادعت القوات الليبية بإسقاط ٤ طائرات وأسرت عددا من القوات المصرية على الحدود في السلوم[٢]، وفي خطاب للسادات في أثناء الحرب بتاريخ ٢٣/تموز بذكرى عيد الثورة قال أمام الشعب المصري ان هذه الحرب هي حرب تأديبية "**أعطى درسًا للقذافي لن ينساه**" وليكن له عبرة[٣]، وأثنى على دور الجيش المصري الَّذي يدافع عن الأراضي العربية ضد العدوان (الإسرائيلي)[٤].

على الرغم من قصر الحرب التي استمرت أربعة أيام إلا أنَّ كلا الشعبين قد عانى منها المرارة ذاتها، فالجيش المصري والجيش الليبي هما زملاء مهنة ودراسة

---

[١] الأهرام، العدد ٣٣٠٩٦، ٢٢/تموز/١٩٧٧.

[٢] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص١٩٥.

[٣] الأهرام، العدد ٣٣٠٩٧ ، ٢٣/تموز/١٩٧٧ .

[4] Dirk Vande Walle, Libya Since 1969 – Qaddafi's Revisition revisited , palgrave Macmilan, New York, july, 2008, p .72 .

وشعب عربي واحد وجدوا أنفسهم في مواجهة عسكرية لا ذنب لهم فيها سوى أنَّ حكامهم اختلفوا فيما بينهم، أما المستشفيات الليبية فقد كانت تعج بجرحى الحرب من الليبيين والكادر الطبي أغلبهم من الشعب المصري[١]، وفي رأي لجريدة الأهرام التي أيدت هذه الحرب بعنوان "**كل الحدود... مصر قادرة على حمايتها**" إن تصرفات القذافي لم تعد تثير التعجب بل العكس فبعد مناداته بالوحدة العربية حرض وعمل على التخريب والتفجيرات وقتل المواطنين المصريين في حوادث عدة داخل مصر وإثارة الفتن في مصر، وهنا تسأل جريدة الأهرام قائلة: السؤال الَّذي تطرحه هذه السياسة للقذافي لمن يعمل؟ ولحساب من؟ ومن المستفيد من هذه السياسة العدوانية؟ بل لم يكتفِ بذلك فقام بحرب عدوانية على مصر، لكن قواتنا الباسلة بالمرصاد[٢].

أكدت الجريدة أن الحرب انتهت بوساطة عربية من قبل هواري بومدين، وياسر عرفات وتوصلوا إلى إيقاف إطلاق النار بعد أربعة أيام من القتال المدمر، واضافت الجريدة أن الهدوء ساد الحدود منذ قرار وقف العمليات كما دعا هواري بومدين البلدين إلى ضبط النفس[٣].

توقف إطلاق النار بين البلدين إلا أنَّ الحرب الإعلامية لم تنتهِ، وذلك أنَّ القذافي أرسل رسالة إلى انور السادات مطالبًا إياه باستعادة الأراضي الليبية والتي ذكرته جريدة الأهرام جواب السادات على القذافي قائلا:"**إلى القذافي أن يلزم مكانه فمصر ليست بالرجل المريض كما يتوهم**" مؤكدًا أنه ليس لمصر أطماع في الأراضي الليبية في

---

[١] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص١٩٤.

[٢] الأهرام، العدد ٣٣٠٩٧ ، ٢٣/تموز/١٩٧٧.

[٣] المصدر نفسه، العدد ٣٣١٠٠ ، ٢٦/تموز/١٩٧٧.

شريط حدودي عرضه لا يتجاوز مائة متر، فلمصر واحة الجغبوب[١] فهي أرض مصرية وإنَّ على القذافي أن يتخلى عن سياسته العدائية التي لا تحمد عقباها، وإنَّ مصر ليست لديها أي أطماع في جارتها ليبيا[٢].

يتضح مما سبق أن سياسة ليبيا تجاه مصر اتسمت بالتذبذب لاسيما من الجانب المصري الذي تأثرت سياسته بحكامه من حكم جمال عبد الناصر وسياسة الرضا إلى تولي انور السادات لحكم البلاد لاعتبارات كثيرة كان أهمها اختلاف في توجهات السادات القومية وموقفه من العدو (الإسرائيلي) في مقدمة الخلاف بين الدولتين الذي أدى إلى قطيعة بشكل رسمي فضلا عن ان الرئيسان (شخصيات عسكرية) تفضل السلطة والزعامة على لغة الحوار التي تفتقر لها. كما اقتصرت سياسة مصر نحو ليبيا الى الدعم المادي اذ عدتها ممول سخي لحروبها مع (إسرائيل) ومن الجانب الليبي التدخل الليبي في شؤون مصر الداخلية من خلال المشاريع الوحدوية ادت الى توتر العلاقات بين البلدين وقطع العلاقات رسميا بين البلدين.

---

[١] واحة الجغبوب: تقع جنوب شرق ليبيا وجنوب مدينة طبرق بحوالي ٢٨٦ كم حيث تتبعها إدارياً. تتميز الجغبوب بوجود بعض البحيرات التي تضفي عليها طابعا جميلا من حيث وجود مسطحات الماء وسط رمال الصحراء. كما تعد مركز ديني وسياحي متنوع تأسست الجغبوب حوالي عام ١٨٥١ م كمركز ديني للحركة الإصلاحية التي أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي . للمزيد ينظر: مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية ١٨٧٥ – ١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٩٥.

[٢] الأهرام، العدد١ ٣٣١٠ ، ٢٧/تموز/١٩٧٧.